

قصص قصيرة جدا

# رايات بلا عبير

علي بنساعود



الكتاب : رايات بلا عبير

المؤلف : علي بنسعود

التوزيع : منشورات دار الأمان

4، زنقة المامونية - الرباط

الهاتف : 05 37 72 32 76

الفاكس : 05 37 20 00 55

البريد الإلكتروني: E-mail: libdarelamane@yahoo.fr

: لوحة الغلاف

تصميم الغلاف : المبدعة حليلة زين العابدين

: الإيداع القانوني

: ردمك

الطبع : مطبعة الأمنية - الرباط

الهاتف : 05.37.72.48.39

الفاكس: 05.37.20.04.27

البريد الإلكتروني: E-mail: impoumnia@yahoo.fr

تروى القصة بالصمت كما تروى بالكلام.

سوسان غريفن

حبري أسود فلا تطلبوا مني أن أرسم قوس قزح.

محمد سعيد الصكار



## سهرة

منتشياً، أغلقتُ الباب.

تشدني من الخلف.

تسألني: "سيدي، أما رأيت رأسي؟!".

كانت بملابس السهر، بدون رأس!

\*\* \*\* \* \* \* \*

هربتُ.

اعترضني صوت صادر من المطبخ:

"مولاي، هذا ليس رأسي. أرجوك، خلصني منه"...

\*\* \*\* \* \* \* \*

كنتُ على ركبتي، يسندني الحارس...  
يدي في جيبى تبحث عن المفتاح.  
أُخرجُها حاملة رؤوسا، تعرفُ من بينها على  
رأسي...

\*\* \*\*

أُصِيبَ الحارس بسكتة قلبية.  
أكدت التحريات أنه شاهد رؤوسا فخمة تركض،  
وكانت دون أجساد!...

## حسرة

أضعنا سبيلنا وسط بساط أبيض.  
نفدت مؤونتنا.  
لم يجدوا أمامهم سواي.  
حدقوا بي...

\*\* \*\* \*\* \*\*

شربوا الدم. أكلوا المخ. تفننوا في شي الأحشاء...  
استمتع وهو يراهم يتلذذون...

\*\* \*\* \*\* \*\*

دمعت عياني...  
جممتى منفضة سجائر،  
جلدي حقائب يد...

## حقيقة

صدق حدسي.

هطل الثلج ليلا.

سُدت المعابر مني إلي.

\*\* \*\* \* \* \* \*

شبت النار في بيته.

هرع الجيران يحمذونها...

لم يتبهبوا إلى الدخان الأسود المتصاعد من أحشائه.

وكان واقفا يتفرج...



## وفاء

أسعدني أنها قبلت دعوتي.  
حضرنا حفلا أحياه القيصر.  
كانت تحبه.  
تحبه أكثر مما تحب صوته،  
كلماته،  
ألحانه...  
تحب حزنه الدفين،  
نظراته الشاردة،  
ذقنه المهمل...  
تحبه حب طفلة لأبيها...

\*\* \*\* \*\* \*\*

فراغ مرير...  
تفتقده. تحن إليه...  
تشعر بالذنب،  
تخلت عنه أيام محنته...

## خيمة

تطبع قبلة على جيني البارد.

تهمس لي:

"أسعدتني، فلتغادر مرتاح البال"...

\*\* \*\*

من شهد، أنحتك كما أشتهيك.

أضمك. يقضي الله أمرا كان مفعولا.

أذوب بنكهة العسل...

\*\* \*\*

طال انتظاري.

جنديا كنت، متلهفا للثأر لهزائي المتتالية...

جاءت تبحث عن الحب.  
جئت أبحث عن شظاياي...

\*\* \*\*

ليتها لم تأت.  
ليتنى لم ألقها.  
ليتنا اختلفنا منذ أول لقاء.

\*\* \*\*

ناحت...  
ليتها لم تفعل.  
ليتنى لم أسمعها...  
عذرا، كأنك لم تبوح.  
كأنني لم أشهد نواحك.

## قضية

كانت معتلة.

على الهاتف، تساءلت: متى ينفجر كل شيء؟

متى تغني لنا أشعة الشمس؟

متى نزهر للحياة؟

\*\* \*\* \* \* \*

قهقهت عاليا وهم يربطونها إلى عمودٍ وسط

الساحة...

أُحرقت جثتها مرتين.

ذُري رمادها على الجهات الأربع...

تطاردنا لعنتها إلى اليوم...

## لوحات

عيناها مليئتان بالأسرار...  
في بيتها، وقفتُ أمام إحدى اللوحات.  
اقتربتُ. قالت:  
هذه لفنان، دخل مرسومه، أشعل النار... ماالت.  
تلك لآخر قطع جزءا من أذنه.  
وضعه في قطعة من قماش.  
أهداه لامرأة يعشقها...

\*\*\* \*\*

مددتني وتابعاتها على المذبح.  
أمسكن يدي وقدمي. شقت إحداهن بطني.

أخرجت قلبي نابضا.

رفعته إلى السماء...

طمرته تحت التراب...

\*\* \*\*

لامها. جاءته كلماتها متآكلة خجلى.

فجرت داخله وجعا لذيذا...

## وهم

تندفق السيول. تجتاح كل شيء.  
نخرج.

نعد الضحايا.

نُحصينا الخسائر...

\*\* \*\*

لم تقدرى مدة غيابك.

حملت مفتاح البيت إلى حين عودتك...

افتقدتُ رائحتك المعتقة...

اقتفيتُ أثرك.

عثرت عليك.



ما عثرت على مفتاحك...

\*\* \*\*

لم نلعب.

لم نكن نعرف الألعاب والدمى...

لن أكبر أبدا...

## قرايين

... أنهبنا القصة.

سفكنا دما أسود للأرواح...

غمست يدي اليمنى.

طلت بالدم جبهتها...

\*\* \*\*

تجلس قبالي.

على وجهها كرب وإعياء شديدان...

تسند رأسها إلى النافذة.

تغمض متمنية ألا يتوقف القطار...

\*\* \*\*

تنظر إليه.  
تراه بالأسود والأبيض.  
يرسمها بالألوان...

## فصول

حل الخريف.

اكتشف أن الأرضة فكت لحمة بُرُنُسه عن سداه.

مضغتها.

تفلتها في وجهه...

\*\* \*\* \*\* \*\*

العالم حفنة رمال.

الرمال تنفلت من بين أصابعي.

العالم، عالمى قبضة ريح...

\*\* \*\* \*\* \*\*

جرح سريري، ليلة أمس، صوت ناي داخلي يتحب.

كدت أعفو، أيقظتني دموع سماء تنهمر.

\*\* \*\* \*\* \*\*

أنا هنا و"الحياة في مكان آخر".

سئمت الانتظار.

أفكر في أن أذهب إليها.

فات الأوان، همست لي...

\*\* \*\*

"سافر، خذ حقيبة، عدسة وقلما.

أحرق كل شيء،

الكراريس، المسكن، حقل القمح...

التقط صوراً للذكرى...

وها أنت، كما حلمت، حطام إنسان..."

## نهاية

لا أطيعها حين تعربد.

أحس نفسي ترتقي نحو الحضيض...

كان المساء، وكانت، أمام المرأة، تستعد للخروج.

وقفت، خلفها، وقالت: "ماما، لقد بلغت سن

اليأس..."

\*\*\* \*\*

بسيبك عشقتُ دخان السجائر،

القهوة، رائحتها والرضاب المر...

\*\*\* \*\*

جاءت لعيادتي.

فوجئتُ بوردة فرغ أصيصها من الماء...  
تهاوت كومة دموع وحسرات.  
"توقعتُ كل شيء سوى أن تعودي ثملة كل  
مساء"...

## ثورة

... حيث إن المرحوم لم يَبْحُ بشيء،  
وحيث إنه لم يدون شيئاً في مذكراته،  
وحيث إننا لا نملك سبيلاً آخر لمعرفة قيمة التركة  
ومكانها،  
فقد ضاعت الثروة.  
أحر التعازي لكم.  
\*\* \*\*

وحيث إنكم لم تستكينوا، استأنفتم القرار.  
وحيث استعنتم بمحققين خواص، تعاوننا معهم،  
وحيث إن جهودنا كللت بالنجاح، ها هو ذا الميراث،  
فليتصرف كل في نصيبه...  
عاجل: بلغنا الآن أن الهالك لا صلب له...



## غروب

كانت تشبهها أكثر مما تشبهني.  
تجبنى أكثر مما تحبها...  
وكانت الشمس تؤذن بالمغيب.

\*\* \*\* \* \* \*

كنتُ أقربَ من أبي،  
حزينةً من أجل أمي.  
حاولتُ.

ما نجحتُ في أن أكون ولدا...

\*\* \*\* \* \* \*

في المحطة، عانقتنا بحرارة...  
أسه ت إلينا: "لن أراكما مرة أخرى، لكم عميق  
حبي" ...

## عتمة

قالت: "سر إلى الأمام.  
ازهد في رفاهية النظر إلى الخلف..."  
وأنا أهيب حقيبتني،  
كانت أعدت طعام العشاء.  
اضطرت للبقاء.  
لم يحل الليل...

\*\* \*\*

وهو يغادر صباحا، رفع يده ملوحا.  
تسيخ، تحته، الأرض.  
يقاوم.

تجره بهدوء إلى جوفها.  
يخفي تماما،  
عيناه غير مصدقتين...

## مسيرة

كنا نسير خلفه مطأطين.  
يتساقط علينا مطر خفيف.  
كانت روحه ترفرف فوقنا،  
تصرخ في وجوهنا:

"ما أكثركم اليوم!..."

\*\*\* \*\*

تتصاعد أنفاسهم.  
يسأل سائل: ترى كيف مات؟  
تجيبه: بل اسأل كيف عاش؟...

\*\*\* \*\*

من فوق، كان يري مستنقعات، مخلفات بيوت  
ونفايات بشر،  
كائنات لا شكل لها، لا لون ولا مشاعر...

## موقف

الوقت متأخر.

ساهرة كانت، تجلس على الطوار، تنظر إلى أفق بدا لها  
داكنا.

على ركبتيها المتورمتين،

بقايا أظافر تغطيها صباغة قضمها غسيل لا ينتهي.

\*\*\* \*\* \*\*

حام حولها غير مراع بوابتها المقفلة.

نبح.

زأرت قطة جرح ذيلها فجأة...

## وداع

في القرية، أمه تحتضر.  
حوله، دخان وأنقاض.  
بضعة بيوت صامدة، بدون حفل عقيقة...  
نعوش متراصة تنتظر إكرامها...  
لا أحد حفر قبورها...  
\*\*\*\*  
يعود للمرة الأخيرة...  
الوجه، خلف النعش، تبدو ميتة من زمان...

## ظن

السنديانة المطلة على قلبي،  
تتمايل احتفاء بامرأة أنتظرها.  
في جمعتي كلام كثير لها.  
ضاقت عنه صفحتي الآن...

\*\* \*\* \* \* \*

خدعة...

وإن تلكأت، حتما ستأتين. سأحكي لك عني،  
عن تجاعيد علت البيت،  
عن شيب غزا مفرقه.  
سأحكي لك عن عكازة نخرها السوس،  
عن هاوية فاتحة أحضانها...

\*\* \*\* \* \* \*



أَتَيْتِ .  
لم تجديه .  
تأكدتِ أنه يجبك ،  
لم ينتظرك قط وإن شُبه لك .

## عقرب

مشاكس هذا القطار.  
يخاصم محطة، يرتمي في حضن أخرى...  
ينام قرير العين.  
تزعق بعد فوات الأوان...

\*\* \*\*

شعر بدوار، بصعوبة في الرؤية.  
بعد ثوان، وجد نفسه أعمى، فاقتدا القدرة على  
الكلام.  
لم يستطع أن يبلغ ريقه.  
بعد دقائق، أصبح مشلولاً، غير قادر على التنفس.  
لدغته فراشة...

\*\* \*\*

فاجأته المحطات من كل جانب.

لا جناح له...

ارتشف نفسه.

لم تجد ما تحرقه النار...

## مواء

جرسي أخرس.

بابي أبكم.

لم يتحاشاني هؤلاء الذين يشاركونني المصعد؟

أتساءل دوما:

من أين تأتي هذه الأصوات،

هذا الصداع الذي يداهمني؟

أرق. أرق. أرق...

لا باب يفتح غير كوة الصراخ...

\*\* \*\*

أفرغ في المرحاض ما يملأ جوفي.

يغسلني العرق.

يطفو البلب على سروالي...  
أخاف النوم.  
قطط تقض مضجعي...

## بقية...

اليوم، اكتشفت أن غرفة النوم، التي هجرتني من  
زمان،

غيرت ستائرها،

طلت وجهها...

تخرضني على أن أفتح لها نافذة الشمس...

\*\* \*\*

استيقظتُ.

عنكبوت عملاق يتحرك على الحافي،

فوق وسادتي...

أصرخ. أقلب الفراش.

أوقظ زميلتي في الشقة...

لن أنام...

\*\* \*\*

ضوضاء وهمهمات.

مخالب تختال على جسدي.

أقنع نفسي بأنه كابوس.

أفتح عيني...

قط متوحش ثقيل يلحق ما تبقى مني...

## هوى

مات أخوه... سُمي باسمه.  
عاش... عاش شبح إنسان ميت...

\*\* \*\*

يثور بعد منتصف كل ليلة.  
يتسكع في البيت، وسط الظلمة.  
يبعث الأمور وفق هواه...

\*\* \*\*

أخيرا، أعلن أنه اختار بيتا،  
أجمل بيت يمكن أن يستقر فيه.  
أمامه روض أطفال،  
خلفه ضيعة،



يمينه حانة،  
يساره مبغى،  
تحتة معبد،  
فوقه الخواء...

\*\* \*\*

أخذوني إلى ربوة منسية.  
أوقدوا حولي الشموع...

## تلك الرائحة

الوقت بطيء.  
وحدها البنادق تتحرك.  
تتسلل سيدة صوب الفرن.  
تتعثر بركام جثث متعفنة.  
يتلهى قناص بصيد زجاج الشبايك.  
يصيب جروا أطل من شرفة.

\*\* \*\*

يملاً الصراخ الفضاء.  
أخرج من القبو...  
العمارة تحترق...  
يرتمي فتى من الطابق الثالث.

تتلقفه بندقية...  
يصل إلى الأرض حيا.  
تطارده أخرى.  
يرتمي فتى ثان.  
يركض...  
تصل رائحة شواء إلى أعلى العماراة...

## عدوتان

تفترس ، المتاريس الشوارع والأزقة والساحات .  
تشتعل ، خطوط التماسي .  
تقتم ملامح الجدران .  
تعلوها ندوب وجراح .  
ماتت الحياة ...

\*\* \*\* \* \* \*

علي ، العدو الأخرى ،  
مقاه ومطاعم وحنات ...  
كأن لا شيء ، في المدينة .  
كأنها نسيت بعض ، أبنائها ...

\*\* \*\* \* \* \*

بعضهم وجد نفسه يطلق الرصاص .  
وجدتني أطلقه ردا على ذلك المنهمر علي من السماء ...

## موقف

أختلف وإياه.

يمنعني من السفر من الشرق إلى الغرب.

أعرقل انتقاله من الغرب إلى الشرق.

يُصر. أُلح. نغادر بعضنا...

\*\* \*\*

أتوقف لحظة.

الظل الذي يرافقني ليس ظلي.

هو ظل طفل، لم يعد يعينني...

كل شيء على ما يرام...

\*\* \*\*

مفاصلي تحثني على مغادرته.

أخرج. أتساءل: "هل حقا تعايشت وإياه يوما؟  
هل فعلا اشتممت، ذات لقاء، رائحة مطره الصيفي،  
وبللت روجي بعطر مسائه القاري؟"  
ليت...

## رحلة

يخطو بلا اكتر اث.  
أخطو، جانبه، أولى خطواتي.  
عيناى متورمتان،  
يوشك بريقها أن ينطفئ...  
نتوقف.  
أحدق في وجهه على صفحة الماء.  
أشمئز من نياشين لم تخف تجاعيد روجه...  
تمنيت لو أعكر الماء فتشق الضفادع.  
سرت إلى مصيري أناغي الأمل...  
\*\* \*\* \*\* \*\*  
تفتحين هداياي.

تجدين بطاقة عليها:

"اخلعي ألوانك الداكنة. هذه كأسى تهفو لمسح الحزن

عن عينيك،

ذاك فستان تشتهي فراشاته أن تهيم في مرعاك.

هيا مدي يدك..."

تمديدها و...

أوصى بوضعها في ثلاجة،

في انتظار أن يعود الموتى...



## مذاق

يجدها تصنع دمية جديدة...

تنفخ فيها من روحها.

تستوي فتنة للناظرين...

\*\* \*\* \* \* \* \*

يجد نفسه وحيدا مضرجا في الأصباغ،

يتلمظ مذاقا فريدا.

يذكر أنه هَمَّ بالتهامها...

## نهاية

رسم بالفحم.

اشتعلت اللوحات.

صرخت الألوان.

احتج الرواق...

\*\* \*\*

أسر إلينا أنهم " يريدون أن يقتلوه!"

كان الصدع وصل القاع!...

هل ترمم أنية الزجاج؟...

## ولادة

تضحك حين يستدعي، الموقف البكاء.  
تبكي، لما يكون هناك ما يدعو للحزن.

\*\*\* \*\*

غرفتي، معتمة.

على بابي غراب.

على الطاولة خبز وجبن وسجائر وكأس محشوة.

\*\*\* \*\*

وأنا في واقعي الحالم،

يتراءى لي وميض.

أستوقفه...

أحمل منه...

أتمخض...

الحمل أيضا يكذب!!!

## سيرة

منذ كنت، أخرج مساء، إلى أفضية معتمة بئيسة.

أبحث عن شراب،

أبحث عني في ثمالة الكأس،

عنك،

عن العدم في عينيك...

\*\* \*\* \* \* \*

أفلسْتُ.

بعث معطفي.

شربْتُك...

## مصير

تخطوا الأشواك.

منهم من وصل وباع.

منهم من استشهد.

منهم من عاد بقبضة تراب وحبّات عرق...

أنا عدت دون أن أذهب...

\*\*\* \*\*

أسمع ديب أقدام...

نعم، ديب أقدام حافية تتقاذف على السطح.

تركض. نعم، تتقاذف وتركض هنا وهناك.

لعلها تبحث عن فريسة جديدة...

لعلها تبحث عني...  
أتذكرون؟ سبق لها أن افترستني!!!

\*\*\* \*\*

أضنت المعاناة ذويه.

بحثوا طويلا...

دفنوه دون تشييع،

دون مراسم عزاء.

## اعتراف

أعشق الشمس .  
أتسكع بين سيقان عبّادها .  
تحف عذاباتي ...  
يحل الجفاف ...  
يخضب نزيفي ذهبها .  
تهب الريح .  
تخصب حقولي برمادها ...

\*\*\* \*\*

عفوا، أعشق الشمس، لكن لا حقول لي ...

## هواية

كنتُ مهووسة بالدمى .

أبحثُ عنها .

أقايضُها، أحياناً، بفواكه حديقتي ...

\*\*\* \*\* \*\*

تطل من الشرفة .

تحدق بالغادين والرائحين .

تبحث عن كبار دلوها ذات يوم ...

تنزل ليلاً .

تنتقم ... تبكي من أجلهم ...

\*\*\* \*\* \*\*



تكفيرا عن ذنوبهم، جمعوا الدمى.  
تضرعوا إليها...  
أوقدوا في أنفسهم النار...

## وجوه

أينما أدرت وجهك، ثمة وجه بشع يشبهك...

\*\* \*\*

مدينتنا غابة.

أغصانها عيون.

جذوعها آذان.

أوراقها أفواه خرساء.

\*\* \*\*

المشهد جميل:

رجال ببدايات زرقاء يرعون الأرصفة.

فتيان يطاردون الأحذية.

أخريات يعرضن بضائع وهمية...

\*\* \*\*

جميعنا مصلوبون على الجذوع.

أرواحنا هائمة، تسعى بين الردهات،

تبحث عن أطرافنا المتناثرة...

كان يئن، يبتسم في صمت...  
يكره الناس. يحب معاشرتهم...  
جاء. أكل ذيله.  
نبتت له ذيول أطول...

\*\* \*\*

خلع الجنود زيهم.  
هربوا... رماهم بالورود...

## شراب

وهي أمام المدفأة، شعرت بالبرد.

افتقدت ذراعيه...

في آخر لقاء، سكب محتوى الكأس في جوفه،

دمعت عيناه وقال:

"تعلمين، لا زوجة لي ولا أبناء..."

\*\* \*\*

هو لا يعارض الطبيعة.

طريقه ليس فيه محطات وقوف.

\*\* \*\*

مساءً، تفتحمينني.

تشرين نخبي كأس فراغ معتق...

قتل شقيقه... هام وذريته من بعده.  
حيثما تحط القبيلة تُرحل قسرا...  
أخيرا، يجيء الخلاص.  
يصدر الحاكم أمره ب:

- وضعهم في زرائب مسيجة،
- قتل كل ذكر بالغ،
- إخصاء الباقين،
- إطعام ألسنتهم الققط...

## ضحية

انقض جنوده يقتلون الأطفال.  
استماتت الأمهات في الدفاع عنهم.  
دمعت عيناه وقال:  
"أحب الأطفال وأخشى عليهم الإملاق"...

سقطت قذيفة على البيت.  
أغارت الطائرات.  
قصفت البوارج.  
تقدمت الدبابات.  
خرج عاريا من بين الأنقاض...



## وصفة

عمت الفوضى الشوارع.  
كان يطارده مصدر الأصوات.  
ينهش اللحم.  
يمتص الدم...  
أخيراً، فهمنا أن التسديد ينبغي أن يستهدف  
الرأس...

## دائرة

الطرقات تعج بالأرواح.

خطاي ترتعش.

أتيه بين العسس الغادين والرائحين.

وحدها أصوات النوارس دليلي إلى الشاطئ.

أصل.

ميناء يتربص به بحر،

تتربص به حيتان،

تتربص بها سفن،

يتربص بها قراصنة،

يحميهم عسس...

## بحث

وقع، يومه، انفجاران مروعان.  
عشرات القتلى ومئات الجرحى.  
دمار، دخان، غبار...  
الحداد العام.  
سألت عن حذائي.  
راح يبحث عن قدمي، اكتشفتُ...

## مآرب

برعتُ في قراءة الكف.

تدهش زبائنها.

تخبرهم بأدق تفاصيل حياتهم...

لم ينزعوا الرصاصة من ذراعي.

واثقون أني أرسم بها على الرمل...

لي فيها مآرب أخرى...

## تصريح

كالعادة، انتهى بي الأمر إلى العودة إلى المسرح.  
الجريمة ما زالت ماثلة في بصماتي...

## ورطة

لأن البحر كان هائجا، والقارب مهترئا، فقد حطمته  
الأمواج.

ولأنه يتقن السباحة، فقد قاوم حتى نجا.

ولأنه وصل الشاطئ متعبا، فقد استسلم للنوم.

ولأنه كان جوعان عطشان، فقد آلمه بطنه.

فتح يونس عينيه. كانت قوارض الجزيرة التهمته...

## سكة

سكبا قطرات دم من إبهاميهما.  
أكل كل منهما كسرة خبز مضمخة بدم الآخر.  
رحلت.  
حزن كثيرا.  
وشم وجهها على ذراعه...  
سارت القبيلة على درب بتر الأذرع...

## رغبة

تحلم دوما بزورق...

تستقله.

يوصلها البحر.

يذوب فيها...



## عيون القلب

كان موقنا أنه شاهد امرأة من لحم ودم، تسبح قربه  
على الشاطئ.  
مدت يدها نحوه...  
وقعت يده على سمكة.  
احتار...  
الخاتم دليله على صدق ما رآه...

## نار

فتحت عيني.  
وجدتها أمامي، بعينيها الحمراءوين.  
كانت تحلم.  
تحلم أن تضرم النار في الصمت وركام الكلمات.  
أن تستفرد بالصخب المضطرم في بؤبؤ عينيك...  
أن تذوب في يم جنونك.  
فلا تجد وسادة يضطجع عليها حلمك...  
لم أستطع الانتظار أكثر.  
ذهبت إليها على ضفة النهر.  
جرفني ماؤها.

## مهمة

منذ الأزل، أركب العطور.

أرشها على مشاهد العفن التي تداهمني...

البارحة، رششت حديقتنا المهملة وذاكرتنا العتيقة.

غدا، سترتاحين في الكفن...

سأرشني عساني أتحلل...

عسى صورتي تستقيم...

## موجة

كانت لديها قدرة خارقة على الصمت وعلى استدعاء  
الكلمات.

تراود شطك. يتمنع.

تداعبه...

ترتطم على صخرك.

يتفتت على سرير موجهها الهادر...

## شبهات

أنا إنسان قدرني .  
اليانصيب هوسي .  
في طريقي إلى العمل ،  
اقتنيت ورقة يانصيب .  
فزت بالجائزة الكبرى .  
قلت: " سأتحرق من شر الاستدانة .  
سأدلل نفسي... " .  
غسقا، ركبت سيارتي الجديدة...  
غبشا، عُثِرَ علي وقد ارتطمت بي شجرة معمرة،  
في حادث تحوم حوله شبهات...

## برد

كانت أمام النافذة، تجلس إلى مكتبها، تنظر للمدى  
البعيد.

خلفها، باب يفتح على السواد...  
تفتض صفحاتها:

"راحو..."

بقيت أمشط سواف الحزن.

أسعل دما في وجه مدينة تحتضر..."

وحدها المدفأة تؤنس المكان...

## حسم

التقرير الطبي المحلف جريء، دقيق، حاسم:  
\*قلوب نابضة بالحب والأمل.  
\*عيون مفتوحة بسعة الحلم.  
\*صدور مخرومة بمنتجات محلية جيدة الصنع...  
\*الخلاصة: الميتة طبيعية.

## رسالة

جاءت أنيقة كالعادة:  
بدون ماكياج،  
بتسريحة قصيرة وفستان أبيض ملفوف حول خصرها  
الضامر.  
تزين حزامها بدبوس لامع.  
الدبوس وردة سوداء...  
تمنى لو يلمسها...  
أدمته.



## كينونة

المكان معتم كئيب هذا المساء.

وحدي كنت.

وكانت دموع الكرامة تنتهك حرمة الصمت...

## مغامرة

كانت جميلة، وإن جرح حياتها الحزن.  
عيناها عميقتان كبحيرة.  
عاريا، ارتمى في أحضانها ملتحفا الوهم...  
تعلق بها، بحربائيتها...  
صباحا، هي شقشقة عصافير.  
مساء، هي نعيق بوم.  
بينهما،  
هو يترنح على بساط قوس قزح...

## نجاه

تراجعتُ في آخر لحظة.  
تركْتُها، بعد أن تسكعنا قليلاً،  
واحتسينا أقداحاً مثلجة،  
وتناولنا فطائر بيتزا.  
كانت لدي تخیلات...  
خفتها أن تتحول إلى واقع...

## راية ثالثة

غادرت فراشتي والشروق.  
طارت بجناحيها الزجاجيين...  
وهي تنتقل بين الزهور،  
تنثر الألوان،  
تكسو الطبيعة بفساتين الفرح،  
تبحث عن الرحيق،  
تلقح الحقول،  
داهمها خفاش.  
داهمت خفاشا...

## براءة

كيف استطعت فيوليت أن تذيبي ثلج الملك،  
أن تبثي الدفء في قلبه،  
فيعاف كأس العبوس؟ ...

## اعتراف

أسكن العمارة منذ سنوات.  
هذا المساء، اكتشفت أن جبراني موتى بلا جثث،  
أن جدي يستيقظ وبزوغ الفجر،  
يزرع قبلة على خدي،  
ويدس قطعة حلوى تحت وصادتي...  
أقتسمهما وزميلتي، لحظة الاستراحة، في المكتب...

## خذلان

مذ كنت، أسافر وحيدا ولا أعود أبدا...  
وحدك، حقيقتي، تدمعين من أجلي.  
وفي المفارق، تفتح لي حزن الغياب...  
النهاية؟  
تحاول الأناب ترويضني،  
أداري دموعا تصر على النزول بكبرياء...

## راية رابعة

فجأة، اهتز سقف البيت.  
انفصلت جدرانها بعضها عن بعض...  
تباعداً. يتقوّض المبنى.  
تتكرر العملية ببيوت الجيران... نزول من الوجود...  
نحن الآن في قبور جماعية،  
أخلاها نزلواؤها السابقون طواعية...



## حساب

كان مبحوثا عني...  
اغتنمت الظلمة والمطر.  
تسللت إلى بيت سيدي.  
وضعت المسدس بين عينيه.  
"لماذا قتلتني؟" صرخت...

## سيرة

اليوم، اختفى معظم أصدقائي،  
وأنا تركت المدرسة...

صرت مسؤولاً:

أؤمن الدموع لأمي، كل صباح،  
وأخرج للبحث عن رفاقي...

## دواسة

شرب كما لم يشرب قط.  
غنى لها.  
رقص.  
راقصها...  
تذكر ساقيه.  
ركب كرسيه.  
ضغط على الدواسة و...

## فراشة

بعضهم اعتر ما أصابني، عقابا عادلا لأنني، انغمست  
في الملذات.  
بعض آخر ذهب إلى أن السعادة تحمل، في طياتها  
جرثومة الدمار.  
آخرون رأوا أن ما حصل ظلم فادح لروح استجابت  
لفطرتها...  
كانت عابرة.  
بدت لها متاهة.  
دنت تستكشف.  
وقعت في شباك عنكبوت...

## مسير

الآن فقط، خرجت.  
لا أسرة ولا قبيلة...  
تيقنت أن لا أصدقاء لي.  
أن أيامي سقطت سهوا.  
أواصل السير.  
عجلاتي تدور في الخواء.  
تغوص عميقا في الوحل...

## اكتشاف

عطشت الأرض.  
خرجت دوابها شاهرة ألسنتها...  
جاعت.  
ذهبت تشتكي إلى الحاكم...  
انقضت على كرسيه.  
نخرت قوائمه، وكانت من خروب...  
خر سليمان على الأرض...

## شيطان

تجد طفلها في غرفته مكوما، مذعورا...  
عبثا تسأله، تداعبه.

تحاصره بالأسئلة...  
ينهار. يبكي. يحكي...

تخلع تعبها.  
تفتح الباب.

ترمي، اللعب والهدايا في وجه الوحش الساكن  
قبالتها.

تنشب مخالباها في عنقه. تنهشه. تمتص صديده...  
كانت العمارة واقفة تلعن الشيطان...

## أحلام

بدت تباشير الصباح.

استفاق.

وجدها منكمشة، جواره، على السرير...

سألها: ألا تنامين عزيزتي؟

أخشى أن أنام، فتسرقك مني الأحلام، ردت.

استدار على جانبه الأيسر.

تمنى لو يستيقظ من هذا الكابوس...



## هرولة

يفاجأ بها أمام الباب. تقبله بحب.

يدخل إثرها إلى بهو الشقة.

تشعل سيجارة.

تنفج أساريه...

يهمس: "أخيرا، من تلقاء نفسك تعودين."

تعبُّ دخان سيجارتها.

تفتح حقيبة يدها.

تخرج ظرفا مذهبا.

مرتبكة، تسلمه إياه...

قبل أن يفتحه، تبادره متلعثمة:

نهاية الأسبوع، ح... حف... حفل زفافي،  
يسعدني حضورك.  
تنصرف مهرولة...

## خبة

انفضوا من حوله خائين...  
فكروا. خططوا. ترصدوا...  
اختطفوه.

في المشرحة، صدموا:  
أحشاؤه أحادية الاستعمال!

## سهرة

أهداها وردة حمراء.  
دعاها إلى عشاء خارج البيت.  
مطعم فخم.  
موسيقى هادئة.  
فوانيس خافتة ملونة.  
يتناول لقمة. يطعمها أخرى...  
يسقيها كأسا. تشعر بالغثيان.  
تلومه.  
يقهقه مخاصرا إياها...  
تفتح عينيها على قفاه وشخيره يملأ الغرفة...

## حالة

وهو عائد مع المشيِّعين، سمع أنينا.

تقصَّى الأمر...

سألها: ما بك؟

أجابت: حزينة لأنني شيعتك قبل الأوان.

دمعت عيناه.

هال عليها التراب.

انصرف يستقبل المهنتين.

## حداد

لم نصدق أبدا أنه نط من على سطح العمارة،  
أنه لم يصل السفح...  
صدقنا فقط أن جثته ارتطمت بالطوار،  
أن يده كانت تقبض بإحكام على  
بؤبؤيه الورديين.

## سمفونية

في البدء، كانت الكلمة.

قالها.

تخلقنا حوله نهتف: بالروح، بالدم، نفديك يا...

تخلقنا حول خصمه: بالروح، بالدم...

## إِخْلَاص

وفية لذكراه.

ترش عطره، كلما هَمَّت بالتهجد في  
محراب عشق جديد...



## ذكري

المطر خفيف.

تحمل مظلة.

تشد يده.

يعبران الطريق...

تلتفت.

تجد اليد.

لا تجده...

تبتهج حاضنة التذكار.

## عودة

يصل المركب متأخرا.  
أزدحم مع المنتظرين.  
لم يكاتبني أحد...  
أتأبط ذراعي و...

## اعتراف

تُحتضر .

الطبيب، جانبها، يقرأ إشارات جهاز رُبطت إليه.  
خلف الزجاج يتألمونها متضر عين.  
كانت دموعه تنهمر على خده الشاحب في صمت.  
فجأة، تحرك سباتها.

تفتح عينيها...

يُسَمِّح له وحده بالدخول...

تهمس له:

اهتم بنفسك.

انتبه أكثر للأطفال.

تأكد أنهم جميعاً أبنائك.

وأنى ما أحببتك يوماً...

انطفأت...

## سهاد

تتهجى حروف الإعجاب في العيون حولها.

- "أريد هذا، بل ذاك، بل الآخر، بل..."

في ليل الشتاء الطويل،

تأبقت الصمت.

سهدت تنتظر...

## رمانة

حاصره لهيب الفساد.  
هدد بأن يفرقع الرمانة.  
تأجج اللهب.  
فرقعها.  
انصرفنا نلتقط حبيباتها.  
أكلته النار.  
اعتقلنا من أجل:  
"عدم تقديم المساعدة لشخص في خطر".

## جثمان

على النعش جثمان مسجى .  
حوله، أرملة وأيتام يبكون .  
بالباب، وقف الدائنون .  
يقوم الجثمان .  
يستمهل النعش ريثما يعود...

## مصير

يغادر الفندق مطرودا.  
يفترش نهاية الشارع.  
انتهى كل شيء.  
كلهم راحوا.  
غصة في الحلق. ألم في الأحشاء.  
نزيف في الروح. هبوط في الضغط...  
يتهاوى رأسه على الحقيبة جانبه...  
تتخطاه الأرجل...

## راية أخيرة

تمكن منها الحراس بعد لأي.  
سحلوها.

علقوها، عدة أيام، في ساحة عامة.  
اقتيدت إلى المقصلة...

أزاحت الشعر عن رقبتها.  
نظرت إلى السيف.

صرخ يسأل عن سيفه، وكان في يده!  
ضربة واحدة أطاحت بعنقه...

تطارد أشباح رجالا متشحين بالسواد يصرخون...



# فہرست

.....	سہرہ
.....	حسرة
.....	حقیقہ
.....	وفاء
.....	خبیثہ
.....	قضیہ
.....	لوحات
.....	وہم
.....	قراہین
.....	فصول
.....	نہایہ
.....	سعادت
.....	ثورہ
.....	غروب
.....	عتمہ
.....	مسیرہ
.....	موقف
.....	وداع
.....	ظن
.....	عقرب
.....	مواہ
.....	بقیہ
.....	ہوی
.....	تلك الرائحة
.....	عدوتان
.....	موقف
.....	رحلہ
.....	مذاق

.....	نهاية
.....	ولادة
.....	سيرة
.....	مصير
.....	اعتراف
.....	هواية
.....	وجوه
.....	راية
.....	شراب
.....	راية أخرى
.....	ضحية
.....	حرب
.....	وصفة
.....	دائرة
.....	بحث
.....	مأرب
.....	تصريح
.....	ورطة
.....	سكة
.....	رغبة
.....	عيون القلب
.....	نار
.....	مهمة
.....	موجة
.....	شبهات
.....	معاينة
.....	برد
.....	حسم
.....	رسالة
.....	كينونة
.....	مغامرة
.....	نجاة

.....	رأية ءالءة
.....	براءة
.....	اعءراء
.....	ءذلان
.....	رأية رابعة
.....	ءساب
.....	سيرة
.....	ءواسة
.....	فراشة
.....	مسير
.....	ااءءشاف
.....	شيطان
.....	أءلام
.....	هرولة
.....	ءيبة
.....	سهرة
.....	ءالة
.....	ءءاء
.....	سمفونية
.....	إءلاص
.....	ءءرى
.....	ءوءة
.....	اعءراء
.....	سهاء
.....	رمانة
.....	ءشمان
.....	مصير
.....	رأية أءيرة